

Textual Dimensions in Contemporary Narrative Discourse: The Novel “The Chaos of the Senses” as a Model

Asst. Lect. Roaa Bashir Jumaa
Anbar University – College of Dentistry
rawa.abd@uoa.edu.iq

Copyright (c) 2025 Asst. Lect. Roaa Bashir Jumaa

DOI: <https://doi.org/10.31973/edwecw90>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

The importance of narrative discourse is evident in the fact that it is not just a discourse programmed according to the linguistic dimensions that are employed according to the context of the maqam, but its importance appears as a multi-dimensional semantic, contextual and ideological discourse, emanating from a shady reality, unclear dimensions. Hence, the fact that the narrative text presents to the reader several concepts that help him understand human history and the lived present. The research shows the study of the manifestations of textual dimensions in the novel Chaos of the Senses by Ahlam Mosteghanemi, taking the concept of pilgrims and intentionality as important dimensions that exist within each literary text that carries a cultural discourse.

Keywords: textual dimensions, arguments, intentionality, textual discourse, chaos of the senses.

الأبعاد الحجاجية في الخطاب السردى المعاصر:

رواية فوضى الحواس انموذجاً

م.م. رؤى بشير جمعة

جامعة الأنبار – كلية طب الأسنان

(ملخص البحث)

تتجلى أهمية الخطاب السردى بأنه ليس مجرد خطاب يبرمج على وفق الأبعاد اللغوية التي توظف على وفق سياق المقام، بل تظهر أهميته بأنه خطاب متعدد الأبعاد الدلالية، والسياقية والأيدولوجية، تنبثق من واقع مضلل، غير واضح الأبعاد. ومن هنا تأتي حقيقة ما يقدمه النص السردى للقارئ من مفاهيم عدة تساعده في فهم التأريخ البشرى والحاضر المعاش.

ويبين البحث دراسة تجليات الأبعاد الحجاجية ودور النص في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، متخذين من مفهوم الحجاج والقصدية أبعاداً مهمة تتواجد داخل كل نص أدبي يحمل خطاباً ثقافياً.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الحجاجية، النص، القصدية، الخطاب النصي، فوضى الحواس.

مقدمة

يظهر اختلاف النص السردى عن بقية النصوص من طريق أسلوب تشكيله، فالنص السردى ليس نصاً تقريرياً يقدم الدلائل بطرائق علمية لا تقبل التأويل وتعدد القراءات، لكنه فى المقابل نص مرّن هجين، قادر على تقديم رؤى عدة متنوعة بقوالب مختلفة، تتسلل لذهنية المتلقى، لتوجد أفقاً جديدة، تساعد فى فهم أبعاد ما هو متناول فى النص، فضلاً عن ذلك خلق انطباعات وأفكار تسهم فى إعادة تشكيل وعي جديد.

وقد شكل الخطاب الحجاجى فى النص الروائى، فضلاً عن قصدية ذلك النص أهمية كبيرة داخل الأوساط الثقافية، إذ إنه يساعد فى فك شفرات النص وفهم أيدولوجيا كاتبه. بهذا تتجلى أطر العلاقة بين الخطاب الحجاجى والنص السردى، فهذا الأخير لا يتشكل إلا من طريق حمله لرسالة معينة يحاول بها التأثير على الآخر وتغيير فكره، فالنص الأدبى فى الأساس ولد لمعالجة ما هو سائد.

ولأن النص الأدبى ينبثق من الحياة الواقعية لصاحبه فلا بد من دراسة الخطاب عن طريق المضامين النقدية الحجاجية، التي تساعد فى فهم حيثيات الكتابة وأهم التجليات التي صاحبت ذلك.

وإذا كان النص الأدبي قائماً على بنية حجاجية، فإنه كذلك لا يخلو من قصدية نقدية وصفية، تحاول بيان وجهة نظر الكاتب، فكل نص مهما إنماز بالموضوعية لا يخلو من رؤية صاحبه، علماً أن هذه الرؤية لا تكون معلنة في أغلب الأحيان. وهنا يأتي دور القارئ الضمني والناقد في فك شفرات النص ليتسنى للقارئ العادي (غير الأكاديمي) من فهم النص الأصلي.

المبحث الأول: الجانب النظري

المحور الأول: الأبعاد الدلالية لمفهوم الحجاج لغةً واصطلاحاً.

المحور الثاني: علاقة الحجاج بالخطاب السردى.

ذكر مفهوم الحجاج داخل المعاجم والكتب والمؤلفات كثيراً، وقد وقف عنده العديد من الباحثين بالدراسة والتحليل كلاً بحسب انتماءاته الفكرية والثقافية، فكل خطاب يبني على أساس جدلي، حوارى؛ لذا قيل إن "حقيقة الخطاب ليست هي مجرد الدخول في علاقة مع الآخر، بل هي الدخول معه فيها على مقتضى الادعاء والاعتراض، بمعنى أن الذي يحدد ماهية الخطاب هو العلاقة الاستدلالية وليس العلاقة التخاطبية وحدها، فلا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة المعترض... فإذا ثبت أن الحجاج هو الأصل في الخطاب، وثبت أيضاً أن العلاقة الاستدلالية أصلية يتفرع عليها سواها، ولا تتفرع على سواها، وإذا تضمن الخطاب علاقة تخاطبية، فيجب حينئذ ردها إلى العلاقة الاستدلالية" (عبد العزيز، ٢٠١٦: ص ٧). بذلك تظهر قيمة الخطاب لا بكونه نصاً لغوياً، بل بكونه نصاً رمزياً حجاجياً، جدلياً. بذلك يظهر أن الخطاب الحجاجي عماد العملية التواصلية بين متكلم ومستمع، وهو أفضل البنى والتراكيب الخطابية في التواصل الإنساني، فالخطاب الحجاجي ينماز بقدرته البالغة والناجعة على تشكيل الرؤية والانطباع وتنظيم الوعي، فضلاً عن تأثيراته الثقافية والاجتماعية، كذلك بوصفه يستند إلى عدد من المناشط الفكرية والأيدولوجية (عبد العزيز، ٢٠١٦: ص ١٢). أي أن للخطاب الحجاجي ميزات عدة منها: ثقافية واجتماعية ترصد الأدوار الفكرية للشخصيات الواقعية والسردية؛ لذلك يشار إلى أن الحجاج بنية طبيعية متواجدة أينما تواترت فكرة معينة وحوار ظاهر أو مضمّر.

فكيف تجلت الدلالات النصية عن مفهوم الخطاب عن العلماء والفلاسفة؟ وهل

استطاعوا تغطية معنى الحجاج بدلالاته العديدة؟

الحجاج لغة.

يشار دائماً في المعاجم إلى أن الحجاج مأخوذ من "المادة المعجمية (ح ج ج) التي تدور معانيها بحسب ما جاء في لسان العرب على معاني الجدل والخصومة والغلبة، ف ح ج حجته أحاجبه حجاجاً ومحاجة، حتى حجته، أي غلبته بالحجج التي أملت بها، والحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دافع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، هو رجل محجاج، أي جدل، والحجاج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج وحجاج، وحاجه ومحاجه" (ابن منظور، ص ٧٧٩).

أمّا في الصحاح فقول "إن الحجة في البرهان، وحاجه فحاجه من باب رد، أي غلبته بالحجة، وفي المثل حاجج الرجل أي جدل ودخل في جدال والتجاجج التخاصم" (الزبيدي، ١٩٦٥: ١٢٣، ١٢٢). بذلك يكون المعنى اللغوي للحجاج هو الرد والجدال والمخاصمة والقصد في إثبات رأي على آخر. "فقد ربط مدلول الحجة بالقصد، فقيل: إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد؛ لأن القصد لها. وقيل الحجة هي الدليل القاطع الذي يفهم الخصم فلا يحير جواباً" (عبد العزيز، ٢٠١٦: ص ١٠). أي أن بنية الخطاب هو التجاجج والتخاصم بين طرفين تكون الغلبة لأحدهما مر طريق الخطاب الذي يبني على وفق عدة دلالات استراتيجية.

وذهب الزمخشري إلى كون الحجاج يندرج تحت معاني الجدل والمخاصمة ومغالبة طرف على آخر. فيشير إلى أن معنى الحجاج هو ما أحتج على خصمه بحجة ما شهباء، وحاجج خصمه فحجه، أي خاصمه وجادله (الزمخشري، ١٩٩٢: ص ٢٢٢). فالحجاج في هذه النصوص اللغوية استعمالات في مجال الخصومة والجدل والغلبة لأحد الأطراف، ضمن عملية تواصلية، خطابية، سياقية، علماً أن الخطاب الحجاجي ممكن أن يكون ظاهراً، وفي أطر لغوية واضحة، وأحياناً مضمراً، وهذا الأمر ناتج عن تجليات عدة تبعاً لسياسة واقع النص وصاحبه.

ويرى البعض أن هناك توسعاً دلاليّاً في معنى الحجاج من جانب الفلاسفة والمفكرين، فإذا وضع مفهوم الحجاج في معنى الجدل والخصومة من لدن العلماء العرب، فإن فلاسفة اليونان جعلوه القاسم المشترك بين الجدل والخطابة، فأساس الخطابة عندهم هو الحجاج ولاسيما أنه قائم على مفهوم الإقناع. فالخطيب لا يذكر شيئاً من عنده، إذ تكفي الإشارة إلى هذا الارتباط المتخذ حجة إقناعية. وقد فرق أرسطو بين الحجاج الجدلي والحجاج الخطابي في نقاط معيّنة، هي أن الحجاج الجدلي يسعى إلى مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير الفعلي المجرد، أمّا الثاني فيتخذ فيه الحجاج موضعاً مختلفاً، إذ تصبح غايته

هنا ليس الإقناع، وإنما التأثير العاطفي، إلى إثارة مشاعر المتلقي وانفعالاته (صولة، ٢٠٠١: ص ٩-١٧). وإن كان اليونانيون قد درجوا الحجاج ضمن خاصية الخطاب، فإن الأمر قد ورد عند العرب القدماء، سواء كان في الأدب أو غيره، ومن يرجع إلى الكتب العربية القديمة يجد أنها قائمة على الإقناع والتأثير العقلي والعاطفي، ولا سيما أن اللغة عندهم قضية اجتماعية، ثقافية، فكرية، تقوم لتحقيق أغراض نفعية. فضلاً عن ذلك تنماز اللغة العربية بمشتقاتها العديدة التي تسهم في مرونتها وقوة تأثيرها على الآخر.

الحجاج اصطلاحاً.

أما الحجاج في معناه الاصطلاحي فلا يختلف كثيراً عن معناه اللغوي. فقد جاء في الاصطلاح "أن الدلالة المبنية للمحجة، الذي يقتضي صحة أحد النقيضين أي القصد المستقيم. والمحاجة أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته (عبد العزيز، ٢٠١٦: ص ١٠) "ومن قال إن الحجاج هو "تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وعبرة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي نستنتج منها". (العزاوي، ٢٠٠٦: ١٦-١٧) أي أنه يرى في الحجاج الوصول إلى نتيجة معينة بعد حوار جدلي بين متكلم ومستمع.

ويرى البعض أن الحجاج بنية خطابية موجودة في كل خطاب وبدرجات مختلفة، وفي أرضية خصبة في النصوص والخطابات ذات اللغة الإحصائية الملتبسة، والبعيدة عن النصوص اللغوية المنطقية والقواعد الشكلية الصارمة (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٦: ص ٦٨٠)؛ لذلك يشترط جميل حمداوي أنه في كل عملية تواصلية يجب أن تتوافر فيها عناصر معينة، وأن يقوم على أركان محددة. "يقدم جميل حمداوي الكثير من التعريفات للحجاج بدءاً من أرسطو مروراً ب روث أموس ووميشيل مايير، فاير كلوث، وموشلر، ومانكونو، وبنيفنست، وشارودو، وبريتون.... تتفق - في معظمها - على عدة نقاط، أهمها وجود متحدث أو متكلم أو مرسل، ووجود خطاب على شكل رسالة أو خطبة أو نص أو كلمة، ووجود مخاطب مباشر أو غير مباشر. فهذه النقاط الثلاث هي المرتكز التي يقوم عليها أي خطاب، لاسيما حين يكون الخطاب حجاجياً" (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٦: ص ٦٧٩).

ويرى فيليب برطون تعريف بيرلمان للحجاج في قدرته الكبيرة على دراسة وفهم تقنيات النص القائمة على الإقناع لذا قيل إن "الحجاج هو دراسة التقنيات الخطابية التي تتيح إثارة أو زيادة إذعان العقول للأطاريح للحصول على التصديق، ومن هنا يتبين أن الحجاج هو

علم، وفي الوقت نفسه طريقة دراسة هذا العلم، فهو جانب متعلق بالمتكلم والمسمع على حد سواء". (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٦: ص ٦٨٠).

وبعد هذا العرض الدلالي في التعريفات والمفاهيم اللغوية والاصطلاحية يتبين أن الحجاج قدرة لغوية وعلم يسعى لدراسة النص وإقناع الآخر بطرائق مختلفة بحسب موقف السياق وطبيعة المستمع. وعقائده، وهنا يمكن أن يحصل بعض التداخل بين "الموقف والمعتقد، فهل بينهما تداخل؟ أم أن الحجاج يسعى لكلا الأمرين؟ فكلية موقف تستعمل للتعبير عن شعور إيجابي أو سلبي تجاه شخص معين، هدف محدد أو قضية ما، أما المعتقد فهو معلومات يحملها الإنسان عن إنسان آخر أو هدف محدد أو قضية ما. هذه المعلومات قد تكون حقيقية وقد لا يكون لها أساس من الصحة، إنما مجرد أوهام أو رأي شخصي. ويمكن أن يسعى الحجاج عن طريق الخطاب إلى تغيير الاعتقاد، أو الموقف، أو تغييرهما معاً، وقد يسعى من جهة أخرى إلى تأكيد معتقد أو تأكيد موقف، بهدف الحفاظ عليه أكبر مدة لدى المستقبل أو القارئ" (رجوان، ٢٠١٩: ص ٤٠-٤١).

وفي الوقت الحديث يركز على الحجاج بأنه نظرية ناجعة في تحليل الخطاب الأدبي، فهو آلية مهمة في التأثير والإقناع. وهذا المعنى الدلالي المشترك بين ما هو نظري وتطبيقي.

المحور الثاني: علاقة الخطاب السردى مع البنية الحجاجية:

لأن الخطاب قائم على بنية حجاجية، أي أن أهمية النص تكمن في قوة تأثيره وهذا لا يحدث إلا على وفق الآليات الحجاجية، فإن هناك علاقة وثيقة بين السرد والخطاب الحجاجي، فكل نص قائم على وفق أيديولوجية التأثير والإقناع. وقد ذكر ذلك الأمر عند الفلاسفة القدماء والعرب، إذ إن حقيقة كل خطاب نصي تقوم لهدف ما. علماً أن هناك فرقاً بين النص التاريخي والأدبي في صورة الإقناع؛ "لأن حقائق النص السردى تختلف عن حقائق النص التاريخي، فالمؤرخ قد يحذف أو يعدل أو يتراجع عن أمر ما إذا تبين له هناك وثائق أو شهادات جديدة تثبت عكس ما كتب، أما النص الأدبي فلا أحد يقدر التكرار لها أو التشكيك فيها، لأنها تتعلق وتوجد خارج إطار الزمن الواقعي وخارج منطق وقوانينه" (رجوان، ٢٠١٩: ص ٤٢)؛ لذا تظهر أهمية الخطاب الأدبي بأسلوبه المقنع وقوة بنيته التحتية في استمالة مخيلة القارئ، لذا يأتي الحجاج في النص لتحقيق أغراض معينة.

وقد عوّل البعض على طبيعة العلاقة بين السرد والحجاج. فالسرد لا تتحقق فائدته ولا يصل لمبتغاه من دون الحجاج. (رجوان، ٢٠١٩: ص ٥١) فهو من جانب يهتم بطبيعة التأثير ومن جانب آخر يساعد "في إبراز التعدد الصوتي داخل النص وبيان الاختلافات الثقافية والأيدولوجية داخل النص. فتعد الرواية مناهجاً مهماً لممارسة الحجاج، نظراً إلى تعددية الأصوات فيها ما يمكن من استعراض وجهات النظر المختلفة، وعدم هيمنة الصوت الواحد، لأن النص الروائي لا يعتد بسلطة اللغة الواحدة" (عقار، ٢٠١١: ص ١٤١). بذلك تتجلى أهمية الآلية الحجاجية داخل النص السردى من طريق استراتيجيات عدة يوظفها الكاتب لتساعده في إعلاء صوت قضيته؛ لذا من يرى أن السرد قائم على الإقناع من دون الحجاج لا يعتد به، علماً أن الاختلافات في الرأي حول طبيعة العلاقة بين السرد والحجاج وأيهما أولاً ومن يخدم من لا يهم؛ لأن أي نص هو في حقيقته حجاج؛ لأن أي كاتب أو مؤلف يحاول التعبير عن قضية ما، هو في الوقت نفسه يحاول إقناع الآخر فيها؛ لذا رُبط الحجاج بالرواية قديماً وحديثاً؛ لأنها في الأساس تتشكل عن طريق. "عدة طرق وآليات ووسائل فنية وأسلوبية وفكرية وثقافية وحجاجية تجعل المتلقي يقتنع بأنه بصدد حكاية ليس بصدد فكرة، وبأنه لا يقرأ مقالاً أو رأياً أو فكرة، إنما حكاية تقوم وفق وقائع معينة" (يقطين، ١٩٩٧: ص ٢٥). وهو ما يعني حقيقة العلاقة الوطيدة بين الحجاج والنص السردى.

لذلك نجد اهتماماً واضحاً في الدراسات الحديثة السردية؛ لأنها جانب مهم في كشف الأبعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية؛ ولأن الحجاج يعد علماً مهماً في الكشف عن الشفرات المضللة داخل أي خطاب.

إذن أين تتجلى حقيقة الخطاب الحجاجي في النص السردى؟ وهل هي تكمن في الحوارات بين الشخصيات؟ أو أنها تتواجد داخل السرد من طريق المحاكاة؟ وإلى أي مدى استطاعت الروائية بناء خطاب سردي عميق يخول لها إقناع الآخر في مصداقيته؟ ومتى يصبح النص ذا هدف معين، يسعى لقصدية واضحة المعالم للقارئ والناقد والمفكر على حدّ سواء؟.

المبحث الثاني: تداعيات الخطاب الحجاجي في النص السردى

قبل الولوج داخل ثانياً نصوص الكاتبة أحلام مستغانمي يجب التعرف على ماهية الخطاب أو النص على وصف أنهما يحملان المعنى نفسه. يعرف لخطاب بأنه "شكل للتعبير وهذا الشكل لا يمكن أن يدرس إلا في ارتباط يشكل المضمون لما بينهما من صلات تتحدد بواسطتها العلامة الحكائية التي تتشكل من طريق علاقة حكي السرد بالمحكي المسرود" (رجوان، ٢٠١٩: ص ١٩). أي أنه الآلية أو الطريقة التي تعبّر عن الحكاية وتنقلها إلى المتلقي. لذا يراه البعض بأنه "الملفوظ المتتابع من مجموعة من الجمل والكلمات المتتابعة في النص سواء كانت مكتوبة أو منطوقة" (العزاوي، ٢٠٠٦: ١٨-١٩).

هذا ما يتعلق بمفهوم الخطاب في جانبه اللساني، إذ لا يعدو كونه مجموعة كلمات مترابطة فيما بينها تعبّر عن فكرة ما. ما يجعل العلاقة بين الخطاب والحجاج علاقة وطيدة، إذ يوظّف الحجاج داخل الخطاب لتتشكل بذلك متوالية من الكلمات والجمل داخل النص؛ لذا قيل إن الخطاب في علاقته مع الخطاب. فاي "بنية أو متوالية من الأقوال والجمل تقوم بينها علاقة منطقية ودلالية، ومجموع هذه العلائق هو ما يكون البنية المنطقية للخطاب، مع ربط هذه البنية بالمتكلم والمخاطب وظروف السياق التخاطبي والاجتماعي العام" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ١٢٠). فأهم ما يميز الخطاب الحجاجي هو سياق النص ولغته، فينماز الخطاب الحجاجي بأنه خطاب يحمل أبعاداً عدة تفاعلية وجدلية محكمة على وفق روابط معينة.

وهذا ما نجده في خطابات الكاتبة التي تشكلت عن طريقها عدة قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية، حاكت فيها العلاقة بين المركز والهامش وسيادة السلطة. وغيرها من الصور التي صورتها الكاتبة لتدلي بواقع دستوبي، مقيد، محاصر. - تتجولين؟ أهذه مدينة للفسحة؟ أو زمن للتجوال؟ البلد يعيش حالة حصار معلنة على كل التراب الوطني، وأنت تتجولين؟ ألا تقرأين الجرائد؟ ألا تتحدثين إلى الناس؟ كل يوم يقودون رجال الشرطة، يذبحونهم كالنعاج ويلقون بهم في الجسور.

- ولكن لا أفهم ما ذنب عمي أحمد في كل هذا؟

- إنه يقود سيارة عسكرية. أي انه عسكري

- ولكنه لم يكن يرتدي زياً عسكرياً.

- لا يهم. كان في خدمة الدولة.. وهذه تهمة كافية إلا إذا توقعوا أنه أنا. وفي هذه الحالة كان لهم أكثر من سبب لقتله (عبد العزيز، ٢٠١٦: ص ٢٤٩). "فالنص منذ البداية يحمل أبعاداً حجاجية ليس فقط في الحوار وجدال طرف مع آخر لردع الآخر، وإنما استطاعت الكاتبة

عن طريق الوصف حالة معينة في المجتمع لتفصح بها عن واقع مضطرب، تسود فيه لغة الموت بطريقة عشوائية. لذلك وظّفت اللغة الحجاجية في الخطاب (إلا تقرأين الجرائد، إلا تتحدثين إلى الناس، حصار، هل هذا زمن تجوال، أو زمن تفسح كل هذه الإشارات تدلي بواقع متشظت علو فيه لغة الموت. علمًا أن للروابط الحجاجية منها (لكن) قد أعطت للنص سياقًا دقيقًا في رسم صورة الواقع المعاش، كما إنها تقدم توضيحًا كاملاً للمتلقي. إذ ترتبط وضعية الخطاب الحجاجي بمقومات عدة تسهم في بناء هيكله وترتيب مكوناته، فضلًا عن ضبط منهجيته ودعم مساره. ومن تلك المقومات الروابط الحجاجية التي تؤدي دورًا فاعلاً في ربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب، كما أنها تفصل مواضع الحجج وترتب درجاتها، فتقوي واحدة منها الأخرى" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ١٢٦).

ويستمر الخطاب الجدلي بين الشخصيات بلغة مباشرة تسترعي من المتلقي التركيز على أهمية اللغة في بيان التهافت بين طبقات المجتمع وسيطرة القوي وصاحب السلطة على الآخر. "أذكر منذ سنتين حاولت أن أناقشه في هذا الموضوع قلت له. -لقد مر على زواجي ثلاث سنوات.. وحان لك أن تتقبل هذا الامر.. إنه مكتوب.

ولكنه فاجأني متذمرًا:

-مكتوب؟ أن ينهبوا البلاد.. أن يفرغوا أرصدتنا.. ويسطوا على احلامنا.. ويستعرضوا ثرواتهم على مرأى من رؤسنا. ربما كان هذا مكتوبًا.. اما أن يتزوج هؤلاء السفلة بناتنا.. ويمرغوا أسماء شهدائنا في المزابل. فليس هذا مكتوبًا.. أنت التي كتبتة وحدك". (احمد و عبد العليم، ٢٠١٥: ص ٢١١) يمكن أن يستدرك القارئ من النص مرحلة تاريخية، وثقافية عاشتها الجزائر سيطر فيها الهامش فسيادة تمركز السلطة على المقاليد الاجتماعية يبدو واضحًا من طريق الدلالات النصية، ولاسيما أن النص أثبت هويته عن طريق أدوات التأكيد في تقديم الحجج، وهذا ما يجعل من النص قويًا، فعادة ما يأتي الخطاب الاستتاري بهذه الأدوات لتدعيم النص. ولاسيما في القضايا التي تتعلق بالتهميش؛ لأنها ناتجة عن "الحرمان من الموارد والحقوق، بالإضافة إلى انه مجموعة عوامل التي تحيل من دون مشاركة الفرد والجماعة في الأنشطة المجتمعية وعدم القدرة على التعامل والانصهار في بوتقة المجتمع" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ١٢٩).

وفي نص آخر يعول الخطاب الحجاجي على فكرة التحولات التي أصابت المجتمع الجزائري نتيجة لعدة تجليات أغلبها خارجية تتعلق بسيطرة فعل معين على الأفكار الاجتماعية. - ولأنك كاتبة عليك أن تصمتي.. أوتتحتري. لقد تحولنا في بضعة أسابيع من أمة كانت تملك ترسانة نووية.. إلى أمة لم يتركوا لها سوى السكاكين.. وأنت تكتبين.. وتحولنا من أمة تملك أكبر احتياطي مالي في العالم، إلى قبائل متسولة في المحافل الدولية.. وأنت تكتبين. هؤلاء الذين تكتبين من أجلهم.. إنهم ينتظرون أن يتصدق عليهم الناس بالرغيف وبالأدوية.. ولا يملكون ثمن كتاب. أما الآخرون فماتوا. حتى الأحياء منهم ماتوا.. فاصمتي حزناً عليهم" (نوار، ٢٠١٧: ص ١٧). ينطلق الخطاب هنا من دلالات عدة تدلي بواقع يتأرجح بين الموت والصمت، فالنص يقدم حجاجاً صريحاً حول التغيرات السلبية، علماً أن النص ولكي يوثق حجته يلجأ إلى السلم الحجاجي في ترتيب الحجج في التسلسل، وهذا منطلق مهم في إقناع الآخر، ولاسيما أن النص وظّف أيضاً التكرار اللفظي الذي يقوي الحجة ويعضدها. كما أنه يعمد إلى المقارنة بين الماضي والحاضر، فلكي تثبت رؤية معينة يجب عليك أن تستند إلى قواعد مهمة. علماً أن النصوص لا تخلو من رؤية نقدية، فالمطلع على جميع النصوص يجد أنها تستند إلى رؤية نقدية والخطاب يثبت ذلك، إذ إنها جميعاً تنطلق من رؤية عامة. (حتى الأحياء منهم ماتوا)

ونجد هذا الأمر متماثلاً في نصوص أخرى وخطابات حجاجية تظهر ما ينطوي عليه الواقع المهزوم أمام الآخر. فيأتي النص السردي حاضناً لكل تداعيات المجتمع. "فمن أبرز مميزات الفن الروائي مرونته، وانفتاحه على جميع المرجعيات، وقدرته الخارقة على أن يكون ذاتياً، وموضوعياً فردياً، وجماعياً في الوقت نفسه، فضلاً عن تعدد تقنياته، وتنوع فنياته" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ١٣١)؛ لذلك في النص الآتي يعمد النص إلى توظيف حجاجه من طريق الاستفهام الإنكاري لما يحدث. "في الواقع، كنت أبحث لي عن موت، استعراضي كبير لا يشبه في شيء بندقية الصيد المتواضعة التي أطلق بها خليل حاوي. رصاصة على جبينه في ٧ حزيران ١٩٨٢ احتجاجاً على اجتياح إسرائيل للبنان، على مرأى من كل الإخوان والجيران العرب، بعد أن قال لأصدقائه، أين هذه الأمة؟ من العار أن أقول: أنا عربي أمام هذا التفرج المخزي" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ١٥٦).

ولأن الكاتبة تنطلق في حجاجها من رؤية اجتماعية؛ لذا نرى الخطابات اللفظية تعول على قضية التهافت الثقافي والتدني الذي أصاب المجتمع. "كيف.. وقد كنا شعباً يصدر إلى الثورة والأحلام، أصبحنا نصدر البشر، ونستورد الأغنام" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ١٧٠). علماً أن النص لا يخلو من رؤية تشاؤمية تنطلق من سيادة لغة الموت.

وتؤدي الروابط والأدوات الحجاجية أهمية كبيرة في عرض الأبعاد الحجاجية في النص لتعضد فكرة التهميش ولغة الحزن. "إنه زمن عجيب حقًا، اختلفت فيه المقاييس، وأصبحت فيه الشعوب تصنع تماثيل لحكامها. على قياس جرائمهم. لا لا على قياس عظمتهم. أجل. حدث أن كنا يومًا شعبًا يتقن السخرية، فكيف فقدنا الرغبة في الضحك؟ وكيف أصبحت لنا هذه الوجوه المغلقة. والطباع العدائية. والازياء الغريبة التي لم تكن يوما ازياءنا؟" (العروي، ١٩٨٤: ص ٦٦). لعل الخطاب الحجاجي هنا لا يخلو من سخرية هجائية حول رؤية نقدية تتجلى من طريق الاستعباد الذي يعانيه الهامش، ولا سيما أن النص لا يحمل نقدًا لاذعًا عما هو قائم، بل يستنكر هذه الحقيقة عن طريق توظيف الآليات الحجاجية التي تؤكد رفض سياسة الواقع المضطرب؛ لذلك فإن تقديم أداة التوكيد مع هاء المخاطبة، والاستفهام المجازي ب كيف يجعل من النص خطابًا حجاجيًا دقيقًا؛ لذلك تُعدّ هذه الرواية من النصوص المهمة؛ لأنها وقفت فوق بنية اجتماعية ثقافية؛ لذا "أن الرواية الكلية والشاملة، الموضوعية والذاتية، هي التي تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانًا للتنعاش فيه الأنواع والأساليب / كما يتبنى المجتمع الجماعات والطبقات المتفارقة" (كمال، ١٩٩٩: ص ٢١٥).

ويلجأ السياق الحجاجي إلى نقد الواقع بطرائق رمزية فيقوم بنقد لغة الموت السائدة عن طريق استدعاء التشبيه فهو يحتاج ما هو قائم من طريق تشبيه الوطن بالأم، وهو استنكار واضح، لا سيما انه يعوّل على التهافت الحياتي. ويبدو أن هذا الأمر موجود في أغلب نصوص الكتاب الذين يعانون من الاغتراب الهوياتي داخل أوطانهم. وربما يتعلق الامر هنا بايديولوجيا السلطة. "فهي تستخدمها -الجماعة الحاكمة- ليس بهدف التنمية ورفاهية الشعوب، إنما تقوم على الإكراه الطبقي الذي جاء نتيجة انقسام الجماعة الواحدة إلى طبقات متصارعة مما أدى بالطبقة المركزية إلى استغلال الطبقات الأخرى وتسخيرها لخدمة مصالحها والحفاظ عليها". (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٠٠). "لا أفهم، كيف لوطن أن يغتال واحدًا من أبنائه. على هذا القدر من الشجاعة؟ إن في الأوطان عادة شيئًا من الأمومة التي تجعلها تخاصمك، دون أن تعاديك، إلا عندنا، فبإمكان الوطن أن يغتالك، دون أن يكون قد خاصمك حتى أصبحنا حسب قول عبد الحق.. نمارس كل شيء في حياتنا اليومية.. وكأننا نمارسه كل مرة للمرة الأخيرة. فلا أحد يدري متى وبأية تهمة سينزل عليه سخط الوطن" (الشهري: ص ١٨٣). بذلك يأتي الخطاب الحجاجي بآلياته المتنوعة في فرض رؤية نقدية تحتاج ما هو وترفضه من الطريق الحوارات المباشرة وغير المباشرة، مستعينة بلغة السرد

التي تعين السياق في تقديم رؤية واضحة للقارئ؛ لذا فالخطاب السردى خطاب بنماز بلغة فلسفية، مرنة.

المبحث الثالث: الأبعاد القصدية على وفق سياسة التخاطب السردى

تتجلى القصيدة في النص والخطاب التداول والتواصل منذ الوهلة الأولى لبداية التخاطب، فكل نص لا يحمل أبعاداً قولية يتضمن بشكل مباشر وغير مباشر لقصيدة معينة وفائدة يريد الوصول إليها المتكلم. لذا "يعد القصد في الخطاب التواصلى جوهر العملية الخطابية؛ لأنه لا يوجد تواصل من طريق العلامات اللغوية دون وجود قصدية وراء فعل التواصل (تغزوي، ٢٠١٤: ص ١٦) أي أنه يستحال وجود خطاب من دون قصد ما.

ولأن الموضوع يتعلق بالسرد الروائى فإن القصيدة جزء لا يتجزأ منه، ولا سيما أنه لم يُعد مجرد نص قائم على التسلية والامتناع، وإنما أصبح خطاباً تتجلى فيه العديد من القضايا الفكرية والثقافية تسعى إلى تحقيق غايات نفعية، منها التأثير في ذهنية المتلقي.

لذا فلم يعد ينظر إلى الخطاب السردى على أنه مجرد خطاب شكلي صوري يقرأ للاستمتاع لا غير، بل هو نص متشعب الأبعاد يتناول العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والثقافية. خطاب ذو مقاصد مرتبطة بالمضمون الفكرى الذى يحاول المؤلف التحويل عليه. وقد اهتمت الأبحاث والدراسات التداولية في مفهوم القصيدة عن طريق تحليلها للخطابات التداولية. "فتوسع الدراسات التداولية لم تقف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب وعند انجاز الفعل بشكله اللغوي المباشر، بل تجاوزت ذلك إلى الاهتمام بالمعنى التداولي والتواصلية وكيفية التعبير عنه بالفعل اللغوي غير المباشر، وهذا ما يمثل في إحدى إستراتيجيات الخطاب لتعبير المرسل عن قصده" (الموسوي: ص ١١).

وقد ارتبطت القصيدة في التعبير والاحالة عما يحدث في العالم الخارجى، أي أنها توظف للتعبير عن شيء ما يتعلق بالبنى التحتية والفوقية لمجتمع معين من طريق الأدوات اللغوية التي يوظفها المتكلم. لذا "تتميز القصيدة بأنها صفة الحالات العقلية والحوادث التي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجى واحواله أو الإشارة إليها، فإذا كان هناك اعتقاد ما. مثلاً فإنه لابد أن يكون خاصاً بهذا، لذا حين يكون لدى قصد معين يجب أن يكون قصداً لفعل شيء ما" (لحمداني، ٢٠٠٣: ص ١٠٥). أي أن القصيدة موقف المخاطب من تشكيل عملية التواصلية مع الآخر، علماً أن القصيدة في النص الأدبي تختلف عن أي قصيدة أخرى تتشكل في خطاب معين. فتتميز بأنها قصيدة مراوغة غير مباشرة، تتشكل من طريق المجازات واللغة الالغائية والصورية، لذلك تتطلب اللغة الأدبية قارئاً دقيقاً عالماً بخفايا النصوص قادراً على تفكيك الشفرات المضللة (إسماعيل، ٢٠٠٧:

ص ٢٢٩). لذا يعرف سيرل القصديّة بأنها "تلك الخاصية لكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تتجه من طريقها الأشياء في العالم، أو تدور حولها أو تتعلق بها" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٠١).

يمكن أن نستنتج من هذا العرض الموجز أن القصديّة لازمة من لوازم العملية التواصلية، ولا سيما في الخطاب السردي. إذن كيف تجلت القصديّة في الرواية الجزائرية؟ وعن ماذا عبرت؟ و بأي وسيلة انطلقت؟

تنطلق الكاتبة من رؤية عدة تتفرع من قضايا اجتماعية عديدة ومتنوعة؛ لذلك لم يخل أي نص من نصوصها من قصديّة واضحة. "هذا العام أتوقع أن تكون الحاجة إلى الصدقات قد زادت. بعدما تجاوزت أسعار الخروف. العشرة آلاف دينار جزائري وهو ما جعل اضحية العيد تفوق ثمن الإنسان نفسه. الذي لا يكلف هذه الأيام أكثر من رصاصة". (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٥٧) ينطلق النص من قصديّة واضحة وهي نقد الواقع الذي تخطى فيه سعر الدواب سعر الانسان، فالنص التفاتة واضحة لما يعانيه الفرد تجاه واقع مضطرب، يهشم فيه الانسان. وذكر بوصف وجودية الفرد وقدره رصاصة هو ما يعني إنه الواقع المرسوم على وفق الاضطرابات الواسعة بين قوى متعددة. فلفظة رصاصة تدلي بالعنف السائد والمخيم على الواقع؛ لذلك في نص آخر تعول الكاتبة على دور السياسة في السيطرة على أفكار وتطلعات المجتمع، إذ أصبحت جزءاً لا يتجزأ من أي شيء داخل البنى الثقافية. "كلنا رهائن

– رهائن من ؟

أتوقع أن يقول رهائن الحب.. ولكنه يقول:

– رهائن الوطن

– أرد بشيء من العصبية:

– أرجوك.. دعني من السياسة. أنا لست هنا لأحدثك عن الوطن.

– أنت لا تعي كم أنا أجازف للوصول...

– ولكن ليس ثمة من حب خارج السياسة. ألم تفهمي بعد؟" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٩٧)

فالإشارات اللفظية هنا أسهمت في بيان قصديّة السياق النصي من تقديم رؤية نقدية لتسلل الجانب السياسي في بواطن الأمور وهو ما يعزّز فكرة التهميش غير المباشر التي تطل المجتمع.

والكلام عن التهميش وسيطرة الاضطراب السياسي، تدرج النصوص الروائية وتصور مدينة ديستوبية لا قيمة للذات فيها؛ لذلك يظهر العمل الروائي بأنه عمل متعدد الأصوات والرؤى. - لا. أنا لم ألتق به أبدًا. أصبح صديقي البارحة. فقد رفعه القنلة برصاصتين إلى مرتبة صديق تصوري.. لي تسعة وعشرون صديقًا، لم ألتق بمعظمهم، إلا على الصفحات الأولى للجرائد بمناسبة نعيم. ولكنه كان صديقًا مقربًا من عبد الحق، فقد كان يعمل معه في الجريدة قبل أن يتركها عبد الحق ويسافر إلى قسنطينة. ولقد اتصلت به منذ مدة. لأعرض عليه الكتابة في الجريدة نفسها.. وكان مفترضًا أن نلتقي هذه الأيام.

- أسأله:

- وكيف قتلوه؟

- يجيب:

- - كان يتناول غداءه. رفقة زميلة له في مطعم صغير جوار الجريدة عندما اقترب منه شخص، توهم منه أنه يريد محادثته، ولكنه أخرج مسدسًا، وأطلق عليه ومضى بهدوء. تصوري كان اسم المطعم الرحمة" (عودة، ٢٠١٨: ٤١) لا يخلو النص من قصدية مطلقة أمام تهافت الأمن وتفشي لغة الموت فقط / وانما يحمل ابعادا تهكمية أمام ما هو ظاهر وما هو حقيقة. فضلاً عن ذلك لا يخلو الخطاب من قصدية التوجيه للآخر من طريق الدلالات المضمرة لنص (تصوري كان اسم المطعم الرحمة) فكلمة الرحمة تحمل عدة دلالات منه ما هو نقدي، وما هو طلب تأملي بتغيير ما هو قائم.

- ويبدو أن أغلب النصوص جاءت عول على قضية السلطة، وهذا ما نجده في أغلب النصوص الحديثة، وهو ما يعني سيطرة فكر القوى على المجتمع. ومن ثم على عملية الابداع كله. ف "إن حضور القوة في العلاقة بين الثقافة والسلطة، هو حضور ذو دلالة سياسية، تكشف عن الحرية المقننة سياسيًا وعن طبيعة النظام السياسي وعن فكرة الديمقراطية ودورها في الصراع (الثقاسياسي) لكنه من ناحية أخرى، يكشف عن العلاقة المتوترة بين الطرفين. وتكشف الوسائل المادية والرمزية المتبعة بينهما عن العلاقة لم تكن هادئة أبدًا". (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٩٨) وعن الحديث عن تكييل الحريات و إخراس الصوت الآخر، تظهر القصدية في النص الآتي عن تكييل الحريات وانصهارها تحت وابل القتل والموت. - طبعًا كان على حذر. مذ حاولوا اغتياله منذ شهرين وفشلوا. وهو يغير عناوين نومه، ومواعيد قدومه إلى المكتب. والطرق التي يسلكها في العودة. والأماكن التي يرتادها. ولم يغير شيئًا من قدره. لقد وصف كل هذا الرعب اليومي الذي يعيشه الصحافي في الجزائر هذه الأيام في نص جميل ومؤثر قبل

- أسبوعين من اغتياله. وأعادت الجرائد نشره اليوم في صفحاتها الأولى وهي تنعاه. ألم تقرأيه؟ لقد تناقلته معظم وكالات الأنباء" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٠٨).
- ولأن البنى التحتية مسؤولة عن تشكيل الوعي لدى الشخصية فإن الاضطراب الحاصل أدى إلى إعادة تشكيل وعي جديد ولغة جديدة من لغات الاعتداء. - لا أظن أن أحدًا يحب إيذاء الآخر، أو قتله لمتعة القتل. ولكن كل واحد أصبح يعتقد انه إن لم يكن القاتل، فسيكون القتيل. إنها قضية ثقة، لقد فقدنا الثقة ببعضنا، إنه زمن الانجراف نحو الشر، يجب أن لا ننساق فيه إلى ركوب هذا القطار المجنون، الحياة جميلة يا ناصر. صدقني .. يكفي أن نضع فيها شيئاً من الحب" (الحواس، ٢٠٠٨: ص ٢٠٨) فالنص يحمل قصدية واضحة جدًا وخطاباً نقدياً صريحاً حول تشكيل الوعي السائد.
- يتضح من ذلك أن وجود القصدية في النص مع وجوده، فإنما وجد نص توجد معه قصديته، علماً أن هناك تفاوتاً في حدة هذه القصدية تبعاً لسياق المقام.

النتائج

- لعل أهم النتائج التي تمخض عنها البحث تتجلى في:
- ١- تتشكل الأبعاد النصية للنص الأدبي عن طريق اللغة والأدوات التي توظف في وصفها.
 - ٢- كل خطاب سواء أكان وصفاً أم حواراً أو غير ذلك هو حجاج.
 - ٣- لا يوجد الخطاب الحجاجي في اللغة الأدبية دائماً بطريقة مباشرة، وإنما يتخذ من اللغة الإيحائية وسيلة ناجعة له.
 - ٤- تبدو العلاقة بين السرد والحجاج علاقة مهمة تتجلى في طريقة كل منهما في التعبير عن شيء ما.
 - ٥- أسهمت الرواية في كشف العديد من القضايا الظاهرة والمضمرة في المجتمع الجزائري؛ لذلك لم يخل نص من قصدية واضحة، تضمنت ما هو قائم من اضطراب سياسي وتهميش ثقافي.

المصادر

- الحواس، فوزى (٢٠٠٨)، رواية أحلام مستغانمي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، ط ٧، بيروت.
- عبد العزيز، محمد عدلي (٢٠١٦)، التداولية وتحليل الخطاب الجدلي (قراءات تحليلية في أسس الحجاج وبناء الاستدلال، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن.
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله، حمد أحمد، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، المجلد الثاني، مادة ح ج ج.

- الزبيدي، مختار الصحاح (١٩٦٥)، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت - لبنان، مادة ح جج.
- الزمخشري (١٩٩٢)، أساس البلاغة، دار صادر، ط١، بيروت.
- سولة، عبد الله (٢٠٠١)، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط١، بيروت - لبنان.
- العزاوي، أبو بكر (٢٠٠٦)، الخطاب والحجاج، العمدة في الطبع: الدار البيضاء، ط١.
- مجموعة مؤلفين (٢٠١٦)، النص الشعري قراءات تطبيقية وبحوث محكمة، الإنشاء العربي، ط١، بيروت - لبنان.
- رجوان، مصطفى (٢٠١٩)، الرواية والحجاج (تحليل الخطاب الحجاجي في نماذج من الرواية المغربية، دار دجلة الأكاديمية، بيروت - لبنان.
- عقار، عبد الحميد (٢٠١١)، ندوة عن بلاغة الرواية، مجلة بلاغات، العدد ١ اكليل البلدي لمدينة القصر الكبير - المغرب.
- يقطين، سعيد (١٩٩٧)، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط٣، المغرب.
- احمد، هدى؛ عبد العليم، محمد (٢٠١٥)، الاستبعاد الاجتماعي وخاطره على المجتمع، مجلة إضافات، العددان ٢١-٢٢، صيف خريف.
- نوار، بهاء (٢٠١٤)، الواقع والممكن (دراسة عن العجائبية في الرواية العربية المعاصرة، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط١، عمان.
- العروي، عبدالله (١٩٨٤)، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، دار الحقيقة، ط١، بيروت.
- كمال، محمد (١٩٩٩)، نظم آليات الدولة والحكومة، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.
- الشهري، عبد الهادي بن ظاهر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان.
- تغزاوي، يوسف (٢٠١٤)، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن.
- لحمداني، حامد (٢٠٠٣)، القراءة وتوليد الدلالة (تغير عادتنا في قراءة النص الادبي)، الدار البيضاء.

الموسوي، حكيم موحان عواد، القصديّة في سورة الكوثر، مجلة آداب ذي قار العدد ٢١ / جامعة ذي قار.

إسماعيل، صلاح (٢٠٠٧)، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل، دار قباء الحديثة، القاهرة.

عودة، ناظم (٢٠١٨)، اللغة المقنعة المواجهات الرمزية بين النص والسلطة، كنوز المعرفة، ط١، عمان.

References

The Senses, Chaos (2008), a novel by Ahlam Mosteghanemi, Dar Al Kitab Publishing and Distribution, 7th ed., Beirut. Abdul Aziz, Muhammad Adil (2016), Pragmatics and Dialectical Discourse Analysis (Analytical Readings in the Foundations of Argumentation and the Construction of Inference), Modern World of Books, Irbid, Jordan.

Ibn Manzur, Lisan al-Arab, edited by Abdullah, Hamad Ahmad, Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Maaref, Cairo, Volume 2, entry H J J.

Al-Zubaidi, Mukhtar al-Sihah (1965), Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed., Beirut, Lebanon, entry H J J.

Al-Zamakhshari (1992), Asas al-Balagha, Dar Sadir, 1st ed., Beirut.

Sawla, Abdullah (2001), Argumentation in the Holy Qur'an through its Most Important Stylistic Characteristics, Dar al-Farabi, 1st ed., Beirut, Lebanon.

Al-Azzawi, Abu Bakr (2006), Discourse and Argumentation, Al-Umda fi al-Taba'a: Casablanca, 1st ed.

Group of Authors (2016), Poetic Text: Applied Readings and Refereed Research, Al-Insha' al-Arabi, 1st ed., Beirut, Lebanon.

Rajwan, Mustafa (2019), The Novel and Argumentation (An Analysis of Argumentative Discourse in Models of the Moroccan Novel), Dar Dijlah Academic, Beirut, Lebanon.

Aqar, Abdel Hamid (2011), A Symposium on the Rhetoric of the Novel, Balaghat Magazine, Issue 1, Municipal Ecclesiastes of the City of Ksar El-Kebir, Morocco.

Yaqtin, Saeed (1997), Analysis of the Novelistic Discourse, Arab Cultural Center, 3rd ed., Morocco.

Ahmed, Hoda; Abdel Aleem, Mohammed (2015), Social Slavery and Its Impact on Society, Izafat Magazine, Issues 21-22, Summer/Autumn.

- Nawwar, Bahaa (2014), Reality and the Possible (A Study of the Marvelous in the Contemporary Arabic Novel), Fadaat Publishing and Distribution House, 1st ed., Amman.
- Al-Aroui, Abdullah (1984), Contemporary Arab Ideology, Dar Al-Haqiqa, 1st ed., Beirut.
- Kamal, Mohammed (1999), Organizing the Mechanisms of the State and Government, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Beirut.
- Al-Shahri, Abdel Hadi bin Zaher Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Dar Al-Kitab Al-Jadid, Lebanon.
- Taghzawi, Youssef (2014), Pragmatic Functions and Linguistic Communication Strategies in the Theory of Functional Grammar, Alam Al-Kutub Al-Hadith, 1st ed., Jordan.
- Lahmadani, Hamid (2003), Reading and the Generation of Meaning (Changing Our Habits in Reading Literary Texts), Casablanca.
- Al-Moussawi, Hakim Mohan Awad, Intentionality in Surat Al-Kawthar, Dhi Qar Journal of Literature, Issue 21, Dhi Qar University.
- Ismail, Salah (2007), Philosophy of Mind: A Study in Searle's Philosophy, Qubaa Al-Hadithah House, Cairo.
- Awda, Nazim (2018), Persuasive Language: Symbolic Encounters between Text and Power, Treasures of Knowledge, 1st ed., Amman.